تعالى ابنا بمعنى انه اوجده فهم عاملون لما فيها من التشبيه
والشريك فان المسمى كل واحد شبيه وشريكه في الحقيقة ولوازمها
الى غير ذلك من الزيغ مثل لزوم الجسمية والتحرق الامكان و
الحدوث اذ الولد من جنس الاب ولقائل ان يقول لم لا يجوز
ان يكون اتخاذ لابن لما ذكر بل لعلة شرفه والتقرب الى الات
في صفات الكمال وان لم يكونا من جنس واحد والاولى ان يقال
لا معنى لاتخاذ الولد الا ان يكون وارثه وخليفة عنه وهذا في حقه
تعالى محال واما يقرب احد غيره الى نفسه لمناسبات بينهما
فلا وجه لجعله اتخاذ الولد وكلمة نصب على التمييز من
الضمير المبهم كان من المعلوم ان الكلمة تخرج من افواههم
فعائدة التنبيه بهذه الصفة يفيد استعظامها فكان كبرها
باعتبار هذه الصفة اى هي كلمة تحب ان لا يتكلم بها احد
والتكلم بها لا يكون الا لعظم الجرة والخارج بالذات هو الهوا
الحامل لنا فان الكلمة لفظ هو كيفية صوت تحصل للهواء
الخارج من الصدر فالخارج بالذات هو الهوا الذي يكتنف بالكيفية
المذكورة وخروج الكلمة بالعرض وقيل صفة محذوف
هو المخصوص بالذم والمعنى كبرت كلمة قول تخرج من افواههم
بالسكون مع الاشمام اي يكون النابع اشمام الضمة
لعلك باخع نفسك فان قلت ان معنى الترجي الذي هو
معنى لعل لا يتصور في المتكلم الذي هو الله تعالى ولا في المخاطب
الذي هو النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يكون راجيا لنحو قلنا

المراد

المراد انت في صورة من يرجى منه البخع كما قال في تفسير
لعلكم تتقون انه يجوز ان يكون حالا من ضمير خلقكم على معنى
انه خلقكم في صورة من يرجى منه التقوى مشبهة اي شبه الله
النبي عليه الصلوة والسلام بمن فارقته اعزته ووجه الشبه
ما حصل في صدره من الوجد وهذا التشبيه مستفاد من
قوله تعالى باخع نفسك قلنا قال فهو يحسر على اثارهم
اي توليهم ويبخع نفسه وجدا عليه واذ اجعل اسنا منعولا
مطلقا الفعل مقدر هو يحسر للتاسف او مفعولا له اي
اسفا انا منعوه له باخع لان البخع والتاسف فعلا
فاعل واحد واما حال عنه فلا يجوز اعمال باخع يعني اذا
قري ان بالكسر كان باخعا للاستقبال فيوجد شرط عمله فنصب
نفسك واما اذا قري ان بالفتح كان باخع للماضي لان ان
لم يوضوا للماضي لان لم تجعله للماضي فيكون المعنى لعلك تحب نفسك
لاجل عدم ايمانهم في الماضي فلم يعمل في المفعول الا اذا اجعل
باخع حكاية حال ماضية اي لتصوير تلك الحالة في ذهن المخاطب
حتى كانه واقع في ذلك الزمان فيوجد شرط عمله فان قيل لم
لا يجوز ان يكون ان لم يوضوا للماضي وباخع للحال والاستقبال
والمعنى لعلك باخع نفسك في الحال او المستقبل لتوليهم في الزمان
الماضي قلنا بثبوت المبالغة في وجده صلى الله عليه وسلم على توليهم
اذ التاكيد في ان يكون البخع في بدو ذمان التولي لا بعده ومن هذا يعلم
ان لم لا يقلب المضارع الى الماضي اذا اجتمعت مع ان الشرطية واذا

Copyright King Saud University